قيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي في ظل إصلاحات الجيل الثاني.

- إبراهيم الذهبي / الشهيد حمة لخضر الوادي
- بن عمار أشواق / الشهيد حمة لخضر الوادي

ملخص

تهدف الدراسة إلى معرفة مختلف قيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي في ظل إصلاحات الجيل الثاني، باعتبار الكتاب المدرسي يجسد المنهج الذي تضعه الجهة التربوية الرسمية، وتقوم بتطويره ليواكب التطور السريع، والانفجار المعرفي الناتج عن التقدم العلمي وثورة المعلومات، بهدف رفع مستوى كفاءة التلميذ وزيادة خبراته وذلك بالتعريف بثقافته المجتمعية والبيئية وبالتالي مساعدته في تكوين الاتجاهات والقيم التي تسهم في إعداد أفراد فاعلين في المجتمع يساهمون في تحقيق تقدمه وتنميته، وخلصت الدراسة إلى أن كتاب التربية المدنية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي للجيل الثاني تضمنت العديد من قيم المواطنة التي تمثلت في الواجبات كإتقان العمل وحماية البيئة والحفاظ عليها والنظافة المحيط والجسم و والتضامن والاحترام وطاعة الآخرين، إضافة إلى الحقوق ومنها الحق في التعليم والراحة واللعب والحوار والغذاء الصحي، التي تسهم في بناء المواطنة الصالحة.

الكلمات المفتاحية : قيم المواطنة – المدرسة – الإصلاحات التربوية – مناهج الجيل الثاني.

Abstract

The study aims at understanding the different values of citizenship included in the book of civic education for the second year of primary education under the reforms of the second generation, as the textbook embodies the curriculum developed by the official educational body and is developing it to cope with the rapid development and the cognitive explosion resulting from scientific progress and information revolution. To raise the level of the student's efficiency and increase his experience by introducing his community and environment culture and thus help him in forming the trends and values that contribute to the preparation of active individuals in the society who contribute to achieving its progress and development. For the second year of primary education for the second generation included many values of citizenship, which included duties such as perfect work, environmental protection and preservation, environmental cleanliness and body, solidarity, respect and obedience to others, in

addition to rights including the right to education, rest, play, dialogue and health food, Valid.
Keywords: Citizenship values - school - educational reforms - second generation curricula.

المقدمة

تعتبر المدرسة من أهم مؤسسات المجتمع التي لها دور في عملية تنشئة الاجتماعية للفرد في تكوين جيل متشبع بقيمه ومعتز بوطنه وثقافته، لأنها تعمل على تنمية شخصيته الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية، وتنمية استعداداته وإمكانياته وقدراته واهتماماته واتجاهاته، من خلال التأكيد على الشخصية الجزائرية، وتعزيز وحدة الأمّة عن طريق ترقية قيم المواطنة، والتفتّح على الحركات العالمية والاندماج فيها ، وهذا ما سعت المدرسة الجزائرية لتحقيقه، فعملت منذ الاستقلال على تطوير النظام التربوي بما يتلاءم مع التغيرات الاجتماعية الجديدة مواكبة بذلك التطور العلمي والتكنولوجي والمعرفي، فقامت بمجموعة من الإصلاحات في المنظومة التربوية خاصة في العشرية الأخيرة التي من بينها إصلاحات الجيل الثاني التي تهدف إلى نقل التلميذ من اكتساب المعارف عن طريق الحفظ والاسترجاع إلى التفكير والتحليل وإبداء الرأي و النقد، من اجل خلق عملية تفاعلية تسمح بالتفاعل الاجتماعي للتلميذ مع المعلم والزملاء مما يساعده على تطوير كفاءاته وخبراته، وذلك عن طريق المناهج الدراسية والكتب المدرسية وما تتضمنه من القيم ومعايير ومن بينها كتاب التربية المدنية الذي يهدف أساسا إلى تنمية الإحساس بالمصلحة العامة واحترام القانون وحقوق الإنسان، و تقوم على تكوين الفرد تكوينا اجتماعيا وحضاريا، يؤهله للعيش كمواطن صالح، يشعر بمسؤوليته، واعي بالتزاماته، يساهم في بناء مجتمعه، و يدرك ما له من حقوق وما عليه من واجبات، و متشبع بشخصيته الوطنية، متفتح على القيم العالمية. ومن هذا المنطلق نطرح تساؤل دراستنا الأتي: **ما هي مختلف قيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي في ظل إصلاحات الجيل الثاني؟**

ويندرج تحت التساؤل الرئيسي تساؤلين فرعين:

1 –ما هي مختلف قيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي من حيث الواجبات في ظل إصلاحات الجيل الثاني؟

2 -ما هي قيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي من حيث الحقوق في ظل إصلاحات الجيل الثاني؟

أولا: الإطار ألمفاهيمي للدراسة:

1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية المواطنة لأنها تمثل علاقة الفرد بدولته، حيث تربط هذه العلاقة بين الدولة بكافة أركانها، وبين الإنسان الذي مُنح صفة مواطن الذي ينتمي للوطن وبانتمائه هذا يترتب عليه المشاركة في بناء وطنه من خلال القيام بواجباته كالولاء، والدفاع، وإتقان العمل، والتضامن، والاحترام كما يسن له حقوق كحق التعليم، والرعاية، والعمل.

2 أهداف الدراسة:

التعرف على مختلف قيم المواطنة المتضمنة في كتاب السنة الثانية ابتدائي من حيث الحقوق والواجبات في ظل إصلاحات الجيل الثاني.

3 المفاهيم الإجرائية للدراسة

- **القيم:** هي مجموعة من المبادئ والأسس التي يرتكز عليها الفرد في توجيه سلوكه وتصرفاته على نحو محدد ومضبوط.
- **المواطنة:** هي تلك المجموعة من القيم تتمثل في الحقوق و الواجبات و المشاركة الاجتماعية بإبعادها القومية والوطنية والإسلامية والإنسانية التي تسعى المدرسة لتنميتها في نفوس الأفراد.
- **الحقوق:** بمعنى كل ما يحق للفرد من حقوق العامة والخاصة كالحق في الأمن والسلامة والصحة والتعليم والعمل والخدمات الأساسية العمومية وحرية التنقل والتعبير والمشاركة السياسية، والمشاركة في كل ما يهم مصير الوطن.
- **الواجبات:** بمعنى كل ما يجب على الفرد من واجبات كاحترام النظام العام والحفاظ على ممتلكات العمومية وإتقان العمل وتحمل المسؤولية والدفاع عن الوطن والتكافل والوحدة الوطنية والمساهمة في بناء وازدهار الوطن.

- **إصلاحات الجيل الثاني:** هي تلك الإصلاحات التربوية التي طرأت على المنظومة التربوية الجزائرية سنة 2016 – 2017، من حيث المنهاج الدراسي والكتب الدراسية، التي تهدف بالتلميذ إلى التفكير والتحليل والنقد البناء مما يساعده على تطوير كفاءته وقدراته ليصبح مواطن صالح يشارك مشاركة ايجابية وفعالة داخل مجتمعه.
- **التربية المدنية:** هي مادة تعليمية تمنح للتلاميذ ضمن طور الدراسي الابتدائي ، حيث تشتمل على مجموعة من المواضيع هدفها تربية وتنشئة الفرد والمواطن الصالح.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة

1- مفهوم المواطنة

تعرف المواطنة **لغويا:** المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل تقيم فيه وهو " موطن الإنسان ومحله " وطن يطن وطناً : أقام به، وطن البلد : اتخذه وطناً، توطن البلد : اتخذه وطنا، وجمع الوطن، أوطان. (ابن منظور، دس)، أما **اصطلاحا: في قاموس علم الاجتماع تم تعريفها على إنها:** مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة عن طريق القانون. (غيث، 1995 ، ص 56)، وعرفتها **الموسوعة العربية العالمية** : أنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى امة أو وطن. (البوهي، 2014، ص 118)، **أما دائرة المعارف البريطانية للمواطنة:** فعرفتها: هي العلاقة بين فرد ودولة كما حددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقات من واجبات وحقوق في تلك الدولة، فهي مرتبطة بالحرية وما يصاحبها من مسؤوليات، كما تسبغ عليه حقوقا سياسية، مثل حقوق الانتخاب، وتولي المناصب. (الكواري بأنها المواطنة **:مارشال توماس** البريطاني الاجتماع عالم وآخرون، 2004، ص 30)، ويعرف بالرفاهة، وقد مرتبطة وحقوقًا واجتماعية وسياسية ومدنية إنسانية حقوقًا الأفراد تمنح مكانة عمومية ثم ومن والتضامن، والمساواة الحرية مبادئ على اعتمادًا المواطنة لفكرة حديثًا إطارًا طور مارشال من الحقوق تلك واحترام المتساوية للحقوق كرؤية المواطنة هما: أساسيين وجهين اكتسبت المواطنة أخرى ناحية من الحديثة للمجتمعات والسياسي الاجتماعي التطور لتحليل كأداة ناحية، والمواطنة الساعية العامة السياسات مجال في عملية أهمية يكتسب المواطنة عن الحديث أن يعني وهذا ما الحديثة المجتمعات اقتراب مدى وتقييم لفهم معرفية أهمية أيضًا ويكتسب العدالة، إرساء مبادئ إلى المواطنة مفهوم أن cairns (المصري، 2018، ص ص 11-12)، ويرى .العدالة من مبادئ

القانوني الدستوري بالوضع يتعلق منها هي: الأول رئيسية أبعاد أو عناصر ثلاثة من يتألف والسياسية المدنية والواجبات الحقوق التي تحدد والقانونية التشريعية النصوص وهي للمواطنة، وله التصرف، بحرية يتمتع الذي الشخص الاعتباري هو المواطن فإن للقانون اً ووفق .والاجتماعية عضو بوصفه المواطن يرى الذي الثاني للمواطنة والبعد . القانون بحماية المطالبة في الحق يشير الثالث والبعد .السياسي المجتمع في مؤسسات بنشاط المشارك فهو أساسي أو كائن أساسي، (صفرار، .للهوية مصدرا مميزا يوفر مجتمع سياسي في الفرد عضوية خلال من المواطنة إلى 2017، ص33)، وتعتبر المواطنة أنها العلاقة الايجابية القائمة بين الفرد ووطنه الذي ينتمي إليه، وما له حياله من حقوق ووجبات مبنية على العلاقة المتينة القائمة على العقيدة والمبادئ والقيم السامية التي تحكم جميع القوانين والأنظمة المؤطرة لهذه العلاقة. (بن علي مثنى احمد، 2016، ص9)، والمواطنة في مفهومها المعاصر ومسارات تطبيقها ومتطلباتها التربوية تتمثل في:

- المساواة بين المواطنين في ظل قومية واحدة على أساس الانتماء لهذه الوطنية.
- امتلاك المواطن حقوقا اجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية يتكفل بها النظام .
- تحمل المواطن واجبات تجاه الدولة والمجتمع ضرائب – تجنيد – أعمال تطوعية ....
- استحقاق المواطن أن يشارك بصورة ما في خدمة وطنه عبر المجال السياسي مباشرة أو بالإنابة.
- الولاء من المواطن للوطن ولكل رمزياته نشيدا وعلما ولغة وأعرافا إلى درجة التضحية في سبيله. (الزنيدي، **د س** ، ص 9)، و ينطلق التعريف الإسلامي للمواطنة من خلال القواعد والأسس التي تنبني عليها الرؤية الإسلامية لعنصري المواطنة، وهما الوطن والمواطن وبالتالي فان الشريعة الإسلامية ترى أن المواطنة هي تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة، وهم الأفراد المسلمون والحاكم والإمام، وتتوج هذه الصلات جميعا التي تجمع بين المسلمين وحكامهم من جهة وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرى. (صوالح، 2014- 2015، ص 25)

3 أهمية تربية المواطنة وأهدافها:

تأتي أهمية تربية المواطنة من حيث إنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات، وتعريف الناشئة بمؤسسات بلدهم، ومنظماته الحضارية، وأنها لم تأتِ مصادفة بل ثمرة عمل دؤوب وكفاح مرير، ولذا من

واجبهم احترامها ومراعاتها. كما أن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية. وتتمثل أهمية تربية المواطنة في أنها:

- تدعّم وجود الدولة الحديثة، والدستور الوطني.
- تنمّي القيم الديمقراطية، والمعارف المدنية.
- تسهم في الحفاظ على استقرار المجتمع.
- تنمّي مهارات اتخاذ القرار والحوار واحترام الحقوق والواجبات لدى الطلاب.

ويمكن القول بأن هدف تعليم المواطنة كما يراه طارق ناريان (2004) هو تقديم برنامج يساعد التلاميذ على:

- أن يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.
- تطوير مهارات الاستقصاء والاتصال.
- تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة إيجابية ومسئولة.
- تعزيز نموهم الروحي، والأخلاقي، والثقافي، وان يكونوا أكثر ثقة بأنفسهم.
- تشجعهم على لعب دور إيجابي في مدرستهم وفي مجتمعهم وفي العالم. (بن شمس، 2017، ص ص50-51)

3 -أبعاد المواطنة:

المواطنة مفهوم تاريخي معقد، له أبعاد عديدة منها ما هو مادي و قانوني، وثقافي وسلوكي و اجتماعي. وبالتالي فإننا يمكن أن نحدد تلك الأبعاد بالاتي :

- **البعد القانوني** : فالمواطنة قانونياً تعني علاقة الفرد بالدولة كحقيقة جغرافية وسياسية تُحددها وتحكمها النصوص الدستورية والقانونية والتي تحدد وعلى قاعدة المساواة الحقوق المختلفة للأفراد والواجبات التي عليهم تجاه المجتمع والوسائل التي يتم من خلالها التمتع بالحقوق والإيفاء بالواجبات . وعادة ما تكون رابطة (الجنسية) معياراً أساسياً لتحديد من هو المواطن وبناءاً عليها تترتب الحقوق والواجبات السياسية، والمدنية، والاقتصادية، والاجتماعية ....

- **البعد الاجتماعي:** إن نقطة تحديد الفرد بالمواطن هي الانتماء لمجموعة من الأفراد (المواطنين) في رقعة جغرافية محددة ومعترف بها داخلياً وخارجياً، والانتماء محاولة لتشكيل الهوية ومن ثم الولاء تبعاً لفهم تلك الهوية وكينونتها.
- **البعد الثقافي – السلوكي:** إن ممارسة مبدأ المواطنة على ارض الواقع مرتبط إلى حد بعيد بالمنظومة الثقافية السائدة داخل المجتمع، فالعادات والقيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية ؛ تعمل بشكل لا واعي على اندماج الذات بالحياة الاجتماعية وفق شروط خاصة تحددها الجماعة وبالتالي تحديد الحقوق والواجبات وممارستها على ارض الواقع.
- **البعد السياسي:** تبدو المواطنة اليوم اقرب إلى نمط سلوكي مدني والى مشاركة نشطة ويومية في حياة المجتمع أكثر مما هي وضع قانوني مرتبط بمنح الجنسية، فالمواطن الصالح مشارك في الحياة العامة بكل تفاصيلها، وهذا الوضع يشمل حرية تشكيل الأحزاب، حق التظاهر، الاعتصام، والمساهمة في تشكيل النظام السياسي. (الجبوري، 2010، ص 12)

4 -قيم المواطنة:

يرتكز مفهوم المواطنة على أربعة قيم محورية وهي:

- **قيمة الحرية:** وتشمل حرية الاعتقاد حرية ممارسة الشعائر الدينية، حرية التنقل داخل الوطن .
- **قيمة المساواة:** وتشمل المساواة في التعليم والعمل والجنسية والمعاملة المتساوية أمام القانون.
- **قيمة المشاركة :** تشمل الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة أو الاحتجاج السلمي حق الإضراب حق التصويت في الانتخابات.
- **قيمة المسؤولية الاجتماعية:** تشمل العديد من الواجبات مثل دفع الضرائب الخدمة العسكرية احترام القانون واحترام الحرية الفردية والخصوصية.

فالقيم بوصفها الإطار الفكري لمجموعة من المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالدولة من جهة وعلاقات الفرد مع باقي أفراد المجتمع من جهة ثانية تمثل الجانب الإنساني لمفهوم المواطنة.(مباركيه، 2013 ، ص 75)

5 -أهم الصور التي تتحقق فيها المواطنة :

- **الانتماء:** بمعنى شعور الإنسان بالانتماء إلى مجموعة بشرية ما وفي مكان ما (الوطن) على اختلاف تنوعه العرقي والديني والمذهبي مما يجعل الإنسان يتمثل ويتبنى ويندمج مع خصوصيات وقيم هذه المجموعة.
- **الحقوق:** بمعنى يتمتع الفرد بحقوق المواطنة العامة والخاصة كالحق في الأمن والسلامة والصحة والتعليم والعمل والخدمات الأساسية العمومية وحرية التنقل والتعبير والمشاركة السياسية، والمشاركة في كل ما يهم مصير الوطن.
- **الواجبات:** كاحترام النظام العام والحفاظ على ممتلكات العمومية والدفاع عن الوطن والتكافل والوحدة الوطنية والمساهمة في بناء وازدهار الوطن. (نشرة فصلية تصدر عن المكتب التوجيه المجتمعي لوزارة الأوقاف وشؤون الإسلامية، 2010 ، ص 2)

6 وسائل تنمية مفاهيم المواطنة في المناهج الدراسية:

هناك عدة وسائل يمكن بها تنمية مفهوم المواطنة في المناهج الدراسية، ويمكن توضيحها في:

- **الأمثلة الواردة في الكتاب المدرسي:** والتي يفضل أن تكون مرتبطة بالبيئة المحلية للطالب حتى يمكن ربط المتعلم بخصائصه.
- **الصور والرسوم والأشكال:** وفيها يتم التركيز على مظاهر الحياة في مجتمع المتعلم القريب منه وللتوضيح أكثر.
- **أسلوب دراسة الحالة:** وفيه ربط الطالب بقضايا مجتمعه، وتناول قضايا ومشكلات يتم مناقشتها من مختلف الجوانب.
- **التطبيقات العلمية:** وهذا يتم التركيز على التطبيقات العلمية التي تتطلب التركيز فيها على المفاهيم والظواهر العلمية من البيئة.مدخل القصص: وهو من الأساليب التي تجذب انتباه الطلاب وخاصة فيما يتعلق بالمواطنة، حيث يتم تناول شخصيات بارزة ودورها في المجتمع، كما هو مثلا في التاريخ والتربية إسلامية.
- **الرحلات والزيارات الميدانية:** من الأساليب الهامة في غرس قيمة الوطنية، ويتم ذلك من خلال القيام برحلات الاستكشاف أو الرحلات للمواقع التراثية والأثرية. (صوالح، مرجع سابق، ص ص44-45)

رابعا: الإطار المنهجي للدراسة:

1 -**مجالات الدراسة:** سنة 2017- 2018 .

2 -**المنهج:** إن طبيعة الموضوع المدروس والأهداف المرجوة منه هي التي تحدد طبيعة المنهج الواجب الاعتماد عليه واستخدامه في الدراسة، وفي دراستنا تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يتناسب مع الموضوع محل الدراسة باستخدام تقنية تحليل محتوى .

3 -**العينة:** إن اختيارنا للعينة كان قصديا والمتمثل في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي في ظل إصلاحات الجيل الثاني سنة 2017-2018 .

4 -**أدوات جمع البيانات:** تعددت أدوات جمع البيانات إلا أنها تصب كلها في هدف واحد وهي مساعدة الباحث في جمع المعلومات وحصر المادة العلمية، ولا تخلو إي دراسة أكاديمية منها وتختلف حسب طبيعة الموضوع المدروس والبيانات المراد الحصول عليها، ولذا تم الاعتماد على **أداة تحليل المحتوى** التي تتناسب مع موضوع دراستنا.

5 -**وحدات التحليل:** تم الاعتماد على الفكرة أو الموضوع كوحدة تحليل في الدراسة الحالية على اعتبار الفكرة أو الموضوع من أهم وحدات تحليل المضمون وابسطها استخداما في عملية التحليل والترميز.

6 -**تحديد فئات التحليل:** من أهم العوامل التي يعتمد عليها نجاح التحليل التحديد الدقيق لفئات التحليل، وتستخدم الفئات في الوصف الموضوعي لمضمون مادة الاتصال، ولهذا تم الاعتماد في التحليل على الحقوق والواجبات كفئتين للتحليل.

7 -مراحل تطبيق الأداة على العينة:

أ -تم الإطلاع على منهاج السنة الثانية ابتدائي للجيل الثاني بحيث استخرجت منه مختلف الحقوق والواجبات الطفل، كما تم تحديد لكل منهما بعض المؤشرات التي تم تناولها في الدراسة على النحو التالي:

الجدول رقم(1) يوضح مؤشرات الدراسة

الحقوق	الواجبات

التعليم	إتقان العمل
اللعب	الاحترام وطاعة الآخرين
الراحة	التضامن
الغذاء الصحي	حماية البيئة وحفاظ عليها
الحوار	النظافة المحيط
الصحة	النظافة الجسم
الأمن والسلام	الدفاع عن الوطن

ب -تم تحليل كتاب التربية المدنية السنة الثانية ابتدائي للجيل الثاني تحليلا كيفيا واستخراج مختلف العناصر التي يحتويها الكتاب، ثم الانتقال إلى التحليل الكمي من خلال تحديد تكرار والنسب المئوية

8 -**الأساليب الإحصائية المستخدمة:** استخدما أسلوب التكرارات والنسب المئوية، حيث كل جملة تعكس مؤشرا دالا على بعد من أبعاد الدراسة ضمن الكتاب محل التحليل.

9 نتائج الدراسة ومناقشتها:

بعد التحليل تم التوصل إلى النتائج التالية:

الجدول رقم (2) يوضح قيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي من حيث الواجبات في ظل إصلاحات الجيل الثاني.

الواجبات	التكرار	النسبة المئوية
إتقان العمل	4	%9.30
الاحترام وطاعة الآخرين	5	%11.62

التضامن	4	%9.30
حماية البيئة وحفاظ عليها	9	%20.93
النظافة المحيط	17	%39.53
النظافة الجسم	4	%9.31
الدفاع عن الوطن	/	/
المجموع	**43**	**%100**

من خلال الجدول الذي يوضح مجموع الواجبات التي تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي في ضل إصلاحات الجيل الثاني، يتضح أن نسبة تناول نظافة المحيط كواجب من الواجبات التي يجب على التلميذ التعرف عليها، كانت مرتفعة وبنسبة 39.53% ، وهذا راجع إلى قيمة النظافة داخل المجتمع حيث تعتبر النظافة أساس الحضارة والحياة الجميلة الصحيّة، لذلك يجب على الإنسان الحرص على نظافة المكان الذي يعيش فيه سواء كان مدرسة، أو منزل، أو مؤسسة، أو مدينة ، لأنها من سمات التحضر والرقي، وعلى التلميذ أن ينمى عليها منذ الصغر لأن البيئة تؤثر تأثيراً مباشراً في الإنسان وصحته وحياته بكافة جوانبها ، لذا وجب أن تعزز وترسخ النظافة المحيط في نفوس الإفراد لكي يكونوا مواطنين صالحين عارفي واجباتهم اتجاه محيطهم وحمايته والمحافظة عليه، وهذا ما تم تناوله مباشرة وبنسبة 20.93% بعد نظافة المحيط لان حماية البيئة والحفاظ عليها واجب على كل فرد للنهوض بمجتمع خالي من ألأمراض والتشوهات التي قد تصيب افرده، لهذا اهتمت الدولة على نشر الوعي البيئي بين أبنائنا، وذلك لتوسيع مداركهم وآفاقهم وتقديم النصح والإرشاد لهم، من اجل حماية بيئتهم والحفاظ عليها وذلك من خلال الكتاب المدرسي والمناهج الدراسي ،الأمر الذي يعود على الفرد والمجتمع بالفائدة والمنفعة.

في حين نلاحظ تناول واجب الاحترام وطاعة الآخرين بنسبة 11.62%، حيث الاحترام وطاعة الآخرين واجب على كل فرد من أفراد المجتمع سواء على مستوى الوالدين أو الأصدقاء أو معلمينا أو كان المجتمع لان العلاقات الإنسانية بين الأفراد والمبنية على الاحترام المتبادل هي العمود الفقري لأي مجتمع راقٍ ومتقدم، باعتبار الاحترام عنوان المجتمعات الراقية والمتقدمة،

كما كانت نسبة تناول النظافة الجسم والتضامن وإتقان العمل ب 9.30%، حيث أن واجب نظافة الجسم يبدأ تعلمهما الفرد من الأسرة قبل المدرسة، و بالتالي هذه الأخيرة تعتبر كحافز ومدعم فقط، أما تضامن ففي مفهومه هو التعاون والاتحاد بين أفراد المجتمع باعتباره قيمة إنسانية تساهم في بناء المواطنة وتضمن استقرار المجتمعات وتطورها، لأنه كلما كان أفراد المجتمع متضامنين حتما يكون مجتمع متماسك ومستقر ويسير على نحو الرقي و التقدم، فبنسبة إلى إتقان العمل فهو واجب على كل فرد لما له من أهمية كبيرة تعود عليه وعلى المجتمع ومن الضروري أن يتمسك كل فرد بإتقان عمله حتى يحظى بمكانة مميزة داخله، فالعمل المتقن يعطى أفضل النتائج المرجوة من ورائه، وبهذا تنبي الحضارات والأمم لأنه أساس نهضتها وتطورها، لذا وجب تعود الفرد على الإتقان منذ الصغر وغرسه في نفوس الأبناء.

الجدول رقم (3) يوضح قيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي من حيث الحقوق في ظل إصلاحات الجيل الثاني.

الحقوق	التكرار	النسبة المئوية%
التعليم	3	%9.09
اللعب	7	%21.21
الراحة	2	%6.06
الغذاء الصحي	9	%27.27
الحوار	12	%36.36
الصحة	/	/
الأمن والسلام	/	/
المجموع	**33**	**%100**

من خلال الجدول الذي يوضح مجموع الحقوق التي تضمنها كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي في ضل إصلاحات الجيل الثاني، يتضح أن نسبة تناول الجمل التي تحتوي على قيمة الحوار كانت مرتفعة وبنسبة 36.36% ، وهذا لما يحمل الحوار من أهمية كبيرة في حياة الفرد و المجتمع، حيث " يعد الحوار من أهم عوامل تحقيق السلم الاجتماعي والتعايش السلمي، حيث يعزز الحوار نسيج العلاقات بين أفراد المجتمع، و يشيع روح الطمأنينة بين مختلف الأطياف، كما يعزز الحوار روح التفاهم والتسامح بين الأفراد والفئات، ويقلص مسافات التباعد بين التيارات الفكرية من خلال تقريب وجهات النظر، وفي أقل الأحوال يؤدي إلى تفهم مختلف الاتجاهات بعضها بعضا، وكل هذا يسهم في تحقيق جانب من السلم والتسامح في المجتمع. " (البديوي، 2011 ، ص 13)، وعندما تنمى روح الحوار في نفوس الإفراد من الصغر فانه يصبحوا عناصر فاعلين وايجابيين في مجتمعهم . في حين وبنسبة 27.27% تناول قيمة الغذاء الصحي وهذا يدل على ما يفيد الغذاء الصحي الإنسان ويمدّه بالطاقة التي تلزمه يومياً للقيام بأعماله بنشاط وحيوية، ويحسّن من صحة الجسم، وهو السبيل إلى الوقاية من الكثير من الأمراض والمشاكل الصحية ، إذ يُعد الحق في الغذاء عاملا جوهريًا لحياة كريمة. وبعدها تناول الحق في اللعب بنسبة 21.21%، باعتبار اللعب حق من حقوق الطفل الأساسية في الحياة والمجتمع ويعرف لعب الأطفال هو أي سلوك أو نشاط أو عملية يبدؤها ويراقبها وينظمها الأطفال أنفسهم، ويحدث اللعب في أي زمن أو مكان إذا أتيحت الفرص، ويمكن لمقدمي الرعاية أن يسهموا في تهيئة بيئات يمكن أن يحدث فيها اللعب، على أن يكون اللعب نفسه غير إلزامي، وتحدوه دوافع ذاتية، ويُباشر به كغاية في حد ذاته وليس كوسيلة لبلوغ هدف، وينطوي اللعب على ممارسة الاستقلالية، والنشاط البدني أو العقلي أو العاطفي، ويمكن أن يتخذ أشكالا غير محدودة، إما جماعيًا أو على انفراد، وستتغير هذه الأشكال وتتكيف طوال مرحلة الطفولة . والخصائص الرئيسية للعب هي المتعة وعدم اليقين والتحدي والمرونة وعدم الإنتاجية، وتسهم هذه العوامل مجتمعة في التمتع الذي تحدثه وفي الحافز الناتج عنها لمواصلة اللعب، ولئن كان اللعب يُعتبر في غالبًا الأحيان غير ضروري، فإن اللجنة تؤكد من جديد أنه بعد أساسي وحيوي لمتعة الطفولة، فضلا عن كونه عنصرًا أساسيًا للنمو البدني والاجتماعي والمعرفي والعاطفي والروحي للطفل. (اتفاقية حقوق الطفل، 2013، ص ص6- 7)، على هذا يساعد العب على إدراك محيطه بشكل أفضل، و تعلّم العديد من المهارات الاجتماعية، و يكسبه العديد من المعلومات والمعرفة عن الموجودات من حوله، إضافة إلى اكتساب القيم والأخلاق، و يمكن للطفل من خلال اللعب التعبير عن أفكاره المخزّنة في دماغه، كما يساعده في

الحفاظ على أداء واجباته بانتظام و يجعله إنساناً مقبولاً اجتماعياً ويطوّر ذكاءه وينمي قدراته الكامنة، ويكشف عن جوانب في شخصيته، ويساعده على تكوين العلاقات الاجتماعية داخل مجتمعه.

بينما الحق في التعليم ورد بنسبة 9.09% ، فالتعليم يُعرف بأنّه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب المتعلم ألأسس العامة للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة وذلك بنقل المعلومات، والمعارف، والخبرات، والمهارات، لتطوير قدراته وتمكينه من التفكير بشكل منظم ودقيق. فالتعليم من أهم الدعائم المجتمع لأنه يحرر عقولنا من الجهل الذي يكون السبب تفاقم المشكلات في المجتمع، لذا اهتمت الدولة بالتعليم و بالعملية التعليمية لأنه الطريق لتحقيق التقدم الرخاء ولوطننا . أما الحق في الراحة فقد تناول بنسبة 6.06% ، حيث يتطلب الحق في الراحة إعطاء الأطفال ما يكفي من الاستراحة من العمل أو التعليم أو أي نوع من الاجتهاد لضمان تمتعهم بأقصى ما يمكن من الصحة والرفاهة. ويتطلب هذا الحق أيضًا أن تُوفَّر لهم فرص النوم الكافي . وعند إعمال الحق في كل من الاستراحة من النشاط والنوم الكافي، يجب مراعاة قدرات الأطفال المتجددة واحتياجاتهم لمتعلقة بالنمو. (اتفاقية حقوق الطفل، مرجع سابق، ص7)

جدول رقم (4) يوضح مختلف قيم المواطنة المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي في ظل إصلاحات الجيل الثاني من حيث الحقوق والواجبات .

قيم المواطنة	التكرار	النسبة المئوية
الواجبات	43	%56.57
الحقوق	33	%43.43
المجموع	**76**	**%100**

يبين الجدول مجموع الواجبات والحقوق المتضمنة في كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي في ضل إصلاحات الجيل الثاني، حيث يتضح أن قيم المواطنة من حيث الواجبات أكثرا

تناولا في كتاب التربية المدنية وبنسبة 56.57% ، في حين وبنسبة 43.43% تناول قيم المواطنة من حيث الحقوق.

تعتبر مادة تربية مدنية من أهم المواد التعليمية في المرحلة الابتدائية وتهدف إلى ترسيخ قيم المجتمع وهي بذلك مجالا لإنتاج القيم الأخلاقية واستدراجها ومجالا لممارسة فردية وجماعية ذات بعد قيمي في بلورة سلوكيات أخلاقية تصب في الحياة الاجتماعية. (بوترعة، 2014-2015، ص 410)

ولقد تبين لنا من خلال كان كتاب التربية المدنية للسنة الثانية ابتدائي في ظل إصلاحات الجيل الثاني له دور في تعزيز وترسيخ و نشر وعي قيم المواطنة في نفوس التلاميذ من حيث الحقوق والواجبات وهذا ما تم التعرف عليه من خلال تحليل محتوى حيث تم إدراج الواجبات و الحقوق بنسب متقاربة، بينما هناك تباين في بعض الواجبات والحقوق الأكثر تكرار كواجب نظافة المحيط والحق في الحوار، لأنهما قيمتان أساسيتان في تتطور الحضارات وتقدمها وتنميها، لذا وجب غرسها وتنميها في نفوس الإفراد منذ الصغر، كما لم يغفل على الحقوق والواجبات الأخرى التي لها دور أيضا في ترسخ قيم المواطنة، وهذا ما يؤكد على أهمية التربية المدنية في حياة الفرد و المجتمع.

خاتمة

تعتبر المدرسة في الجزائر المؤسسة الاجتماعية التي لها الفضل في تنمية وتعزيز ثقافة المواطنة لدى الناشئة والمحافظة على الاستقرار الاجتماعي، عن طريق التعليم وبالتالي، يجدر بنا أن نهتم من خلال المناهج الدراسية بتنمية وتفعيل قيم المواطنة وجعلها راسخة في شخصية الأفراد، لتظهر بعد ذلك جليا في الحياة الاجتماعية من خلال ممارسات حقيقية. لذلك وجب ربط المناهج الدراسية بالمجتمع المحلي وخصوصياته ومشكلاته، حتى يحدث هناك تناسق بين أهداف المدرسة و الأهداف المجتمع المحلي، لذا اهتمت المنظومة التربوية بإدراج مجموعة من المواضيع تشمل القيم المجتمع و تصاغ بشكل مباشر في جميع المناهج الدراسية، التي تشكل عند الفرد ثقافة مجتمعية يكتسب من خلالها مقومات ثقافة المواطنة.

اقتراحات:

يمكن عرض بعض المقترحات التي تحقق من خلالهما قيم المواطنة:

- تنمية روح المواطنة ومعرفة الحقوق والواجبات المواطنة وهذا من خلال ترسيخ هذه القيم في نفوس التلاميذ عن طريق المناقشة والحوار بين التلاميذ والمعلم داخل القسم من اجل الإدراك الجيد لهذه القيم.
- ضرورة التكامل بين المؤسستين الأسرة والمدرسة في تكوين المواطن الصالح لحاضرة ومستقبلة وذلك من خلال توعية وتحسيس التلاميذ بالمواطنة الصالحة وما يترتب عليها.

قائمة المراجع:

1. ابن منظور(د س)، **لسان العرب**، دار المعارف، بيروت، مادة (و ط ن)، د س.
2. اتفاقية حقوق الطفل(2013)، **حق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام والمشاركة في الحياة الثقافية وفي الفنون**، المادة 31، اعتمدته اللجنة حق الطفل في دورتها 62، الأمم المتحدة.
3. بلال بوترعة(2014-2015)، **قضايا البيئة في منهاج التعليمي دراسة تحليله لكتاب التربية المدنية في الطور الابتدائي في الجزائر** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة العلوم في علم الاجتماع البيئة، جامعة بسكرة، الجزائر.
4. خالد بن محمد البديوي(2011)، **الحوار وبناء السلم الاجتماعي**، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، سلسلة في رسائل الحوار رقم 12، الرياض.
5. روبة صوالح(2014-2015)، **قيم المواطنة في مناهج المواد الاجتماعية تربية مدنية – تاريخ للمرحلة الابتدائية دراسة تحليلية لمناهج سنة رابعة و خامسة نموذجا** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير جامعة ورقلة، الجزائر.
6. سعيد المصري(2017)، **ملحمة المواطنة من صكوك الوطنية إلى عولمة الحقوق الإنسانية** ، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية.
7. طلال بن علي مثنى احمد(2016)، **دور تربية الإسلامية في معالجة اثر متغيرات الثقافية على مفهوم المواطنة لدى الشباب**، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، المجلد رقم 2.
8. ظاهر محسن هاني الجبوري (2010)، **مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية لطلبة**، مجلة بابل، المجلد 18، العدد الأول، جامعة بابل، بابل.

9 -عبد الرحمن بن زيد الزنيدي(د س)، **فلسفة المواطنة**، المحترف نت، كتاب الكتروني.

10 – عبد الله بن محمد بن بخيت صفرار(2017)، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترسيخ قيم المواطنة من وجهة نظر الشباب الجامعي العماني** ، رسالة ماجستير، جامعة الشرط الأوسط.

11 – علي خليفة الكواري وآخرون(2004)، **المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية** ، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت.

12 – فاروق شوقي البوهي(2014)، **التربية الدولية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

13 – محمد غيث(1995)، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

14 – منير مباركيه(2013)**مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر**، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان .

15 – نشرة فصلية تصدر عن المكتب التوجيه المجتمعي لوزارة الأوقاف وشؤون الإسلامية(2010)، دولة الكويت، السنة الثانية.